[404] وتقدم الأشتر وهو يقول: حرب بأسباب الردى تأجج * يهلك فيها البطل المدجج يكفيكها همدانها ومذحج * قوم إذا ما أحمشوها أنضجوا (1) روحوا إلى ا ولا تعرجوا * دين قويم وسبيل منهج وحمل الناس حملة واحدة فلم يبق لأهل الشام صف إلا انتقض، وأهمدوا ما أتوا عليه (2) حتى أفضى الأمر إلى مضرب معاوية (3)، وعلى يضربهم بسيفه ويقول: أضربهم ولا أرى معاويه * الأخزر العين العظيم الحاويه * هوت به في النار أم هاويه * فدعا معاوية بفرسه لينجو عليه، فلما وضع رجله في الركاب تمثل بأبيات عمرو بن الإطنابة (4): أبت لى عفتى وأبى بلائى * وأخذى الحمد بالثمن الربيح وإجشامي (5) على المكروه نفسي * وضربي هامة البطل المشيح وقولى كلما جشأت وجاشت * مكانك تحمدى أو تستريحي لأدفع عن مآثر صالحات * وأحمى بعد عن عرض صحيح بذى شطب كلون الملح صاف * ونفس ما تقر على القبيح وقال: " يا ابن العاص، اليوم صبر، وغدا فخر ". صدقت، إنا وما نحن

_____ (1) في الأصل: " انقبجوا ". والمقطوعة لم ترد في مظنها من ح. (2) ح (2: 286): " وأهمد أهل العراق ما أتوا عليه ". (3) المضرب، بكسر الميم: فسطاط الملك. (4) سبق إنشاد الأبيات في ص 395. (5) في الأصل: " وإعظامى على المكروه " وانظر ما سبق في ص 395. (*) _____